

التغيير والتأثير والتنمية المستدامة

كيف تُحسِّن مجموعة
البنك الإسلامي للتنمية
حياة الناس

البنى الاجتماعية

تعزيز الدعم الاجتماعي في
الإمارات العربية المتحدة

2020



مقدمة

"صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف" آلية تمويلية للبنك الإسلامي للتنمية تقوم على مفهوم الأوقاف (أو الوقف)- وهو شكل من أشكال العمل الخيري الإسلامي يُوهب للأهل بموجبه مَدَّة وجوده لأغراض خيرية تعود بالنفع على المجتمع. وقد نُفذ "صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف" العديد من الأوقاف، ولكن هذا المشروع دُرّة تاجه. وهو يتمثل في إجراء تحسينات طويلة الأمد على أصول محلية، وذلك بدعم مشروع بناية لفائدة "جمعية الفجيرة الخيرية" في دولة الإمارات العربية المتحدة. وهذه الجمعية هي جمعية خيرية تقدم خدمات اجتماعية للمحتاجين. والوقف عنصر أساسي في الطريقة التي يحقق بها "البنك الإسلامي للتنمية" أهداف التنمية المستدامة".

المشكلة

تُقدم "جمعية الفجيرة الخيرية" مساعدة اجتماعية ودعمًا مالياً للأفراد والجماعات في الفجيرة، ومنهم الأرامل والأيتام والطلاب والأسر الفقيرة. لكن الصعوبة تكمن في سد احتياجات هؤلاء على نحو دائم يحفظ كرامتهم، وتقديم المساعدة لهم بطريقة تُمكّنهم من إعالة أنفسهم بأنفسهم في المستقبل. وعلى الرغم من أن "جمعية الفجيرة الخيرية" كانت تملك عدة مصادر للدخل قبل هذا المشروع، فإنها كانت تفتقر إلى الموارد الكافية لسد الاحتياجات المتزايدة إلى برامج الرعاية الاجتماعية. لقد كانت بحاجة إلى مصدر دخل ثابت لمواصلة عملياتها وتوسيع نطاقها. ولذلك صُمم مشروع تطوير هذه البناية الوقفية لتذليل الصعوبة الرئيسية التي تعترض الجمعية الخيرية، وهي توفير مصدر دخل مستدام وطويل الأمد لتسهيل العمل المهم الذي تضطلع به "جمعية الفجيرة الخيرية".



المشروع

الهدف من مشروع وقف الفجيرة هو توفير سيولة نقدية كافية تمكّن "جمعية الفجيرة الخيرية" من الاستمرار في تنفيذ برامجها الاجتماعية. وقد صُمم نموذج الوقف الإسلامي هذا من أجل تحقيق اكتفاء ذاتي على المدى الطويل. وهو يمكّن من إحداث تأثير حقيقي ودائم نابع من التنمية المستدامة، أي من مركز سكني وتجاري في هذه الحالة. لقد تحقق الآن دخل ثابت بفضل هذا الوقف. فهذا المشروع، الذي يغطي مساحة 2,29,234م²، يوفر - بعد اكتماله - دخلاً لدعم أنشطة "جمعية الفجيرة الخيرية" الأساسية. وهو بناية تتألف من برج من 23 طابقاً و91 شقة من مختلف الأحجام، منها 4 شقق فوق السطح. وتضم أيضاً 40 مكتباً، ويحتوي الطابق الأرضي منها على 8 متاجر. وهي تعرف باسم "برج الوقف".

وتتمثل أنشطة "جمعية الفجيرة الخيرية" الأساسية في تقديم خدمات اجتماعية مالية وغير مالية للفئات المحتاجة. وتقدم الجمعية أيضاً مساعدات إنسانية عند حدوث كوارث طبيعية. بيد أن أحد أكثر الأنشطة ملاءمة لنموذج الدعم الوقفي الذي يقدمه "البنك الإسلامي للتنمية" هو برنامج الجمعية المتعلق بتطوير قدرات الأسر وإعادة تأهيلها. فهذا البرنامج يحدث تأثيراً كبيراً في المجال الاجتماعي والاقتصادي، وذلك بتمكن المستفيدين، ولاسيما النساء. ولما كان ينظر إلى سلسلة القيمة من منظور خيري، فإنه يوفّر ما يلزم للعاملين المتطوعين الذين يحتاجون إلى اكتساب المهارات والخبرات. وتتلقى النساء تدريباً على صنع منتجات كالملابس (وهذه الملابس نفسها يُتَبَرّع بها في إطار تقديم المزيد من المساعدات الخيرية). وتتلقى النساء ذوات الدخل المحدود كذلك تدريباً يؤهّلهن للعمل في هالونات التجميل وفي المطاعم، وفي مجالات الخياطة وفنون الزخرفة. كما يتلقين تدريباً على قيادة السيارة، ويحصلن على مركبات في إطار مبادرة "جمعية الفجيرة الخيرية" الرامية إلى وضع برنامج لسيارات الأجرة الخاصة بالنساء. ويتيح هذا البرنامج للسائقات المستفيدات من التدريب استئجار سيارات أجرة مسجلة لدى الشرطة ومخصّصة للنساء، وبذلك يساعدن على إعالة أنفسهن.

النتائج

لقد أحرز "برج الوقف" نجاحاً مالياً واضحاً بإدراجه عائدات على جمعية خيرية تعمل على إحداث تأثير اجتماعي واقتصادي مستدام. وتبلغ نسبة شغل هذه البناية 100%، وتمكّن الذين يسكنونها ويعملون ويتاجرون فيها من دفع الإيجار في أجله، وهو إيجار يقلّ عن أسعار السوق المحلية بنسبة 5%. وفي سنة 2018، أصبحت الإيرادات الإجمالية من إيجار "برج الوقف" مهمة، وتحصل "جمعية الفجيرة الخيرية" منها على دخل ثابت. ويبلغ مجموع التدفق النقدي المستمر من مشروع "جمعية الفجيرة الخيرية" نحو 1.85 مليون دولار أمريكي في السنة، وهو مبلغ يساهم في جعل "جمعية الفجيرة الخيرية" قادرة على تحقيق أرقام مثيرة للإعجاب. فقد عملت الجمعية، خلال السنوات الأربع الماضية حتى سنة 2018، مثلاً، على كفالة 48,119 يتيماً و2,231 أسرة و55 طالباً. واستفاد نحو 5,661 امرأة من ذوات الدخل المحدود من التدريبات والورشات المهنية، واستفاد 493 شخصاً من تطوير القدرات وإعادة التأهيل في إطار "برنامج جمعية الفجيرة الخيرية للأسر المنتجة".

أصبحت الجمعية الخيرية، بفضل الإيرادات الجديدة التي يدرها المشروع، قادرة على دعم

48,119

يتيماً

2,231

أسرة

5,661

امرأة من ذوات الدخل المحدود (خلال السنوات الأربع الماضية حتى سنة 2018)

الدروس المستفادة

كان مطمح بناء مركز سكني وتجاري في الفجيرة لأغراض خيرية مطمحاً كبيراً، لكن التضحيات أيضاً كانت كبيرة جداً. فقد خُطِّط لهذا البناء وشُرع فيه إبان الأزمة المالية العالمية (2008 - 2010). ومع ذلك، كان هذا المشروع ناجحاً جداً. وما يشجع على تعميم هذا المشروع الناجح ليس هو نموذج الاستثمار العقاري الرامى إلى تحقيق عائدات للأعمال الخيرية، بل هو وجود إصرار ومشاركة محليين قويين حقاً. ومن ذلك تبرُّع سمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، حاكم الإمارة، بقطعة الأرض التي أُقيم عليها البرج.

وقد أدت الإيرادات الإيجارية إلى تنمية مستدامة أوسع، ما كانت لتتحقق لولا ثقافة التمويل الوقفي الفعالة. فاستمرار العمل الخيري يحقق الاكتفاء الذاتي؛ كما يؤسِّس دورة التحسُّن الاجتماعي والمجتمعي المتواصل. وعلى الرغم مما لهذا المشروع من دروس وتأثيرات إيجابية كثيرة، فإنه يمكن إجراء قياس أدق لبعض الحوائل - في المدارس والعيادات والمساجد، مثلاً - باعتماد نظام رصد فعال في المشاريع المستقبلية.





يضمّ البنك الإسلامي
للتنمية

57

بلداً عضواً موزعة
على 4 قارات

1.85

مليون دولار أمريكي

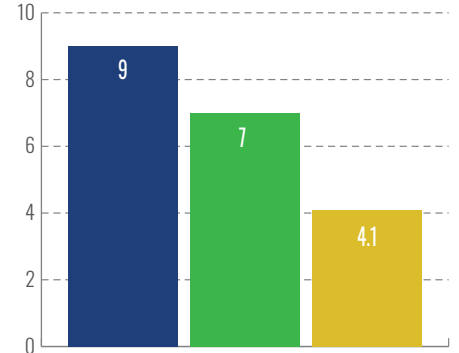
هو مبلغ التدفق النقدي السنوي الإجمالي
المستثمر من مشروع البناء الوقفية السكنية
والتجارية لفائدة الجمعية الخيرية



تكلفة المشروع الإجمالية

20.1

مليون دولار أمريكي



المساهمات

● البنك الإسلامي للتنمية
(ممثلًا في "صندوق تثير
ممتلكات الأوقاف")

9

مليون دولار أمريكي

● جمعية الفجيرة الخيرية

7

مليون دولار أمريكي

● صاحب السمو حاكم
إمارة الفجيرة (التبرع بالأرض)

4.1

مليون دولار أمريكي

تنبيه: الخريطة لأغراض توضيحية فقط

يدّر البرج المؤلّف من 23 طابقاً دخلاً ثابتاً
على الجمعية الخيرية. وقد استفاد

165,506

شخصاً من دعمها المالي،
واستفاد

90,929

شخصاً من دعمها العيني
(خلال السنوات الأربع الماضية حتى سنة
2018)

"بناية نما الوقفية التجارية والسكنية" هي أحد أنجح المشاريع الوقفية التي أنجزتها "جمعية الفجيرة الخيرية"، وذلك بفضل التقيّد بجدول التنفيذ، وحرف البنك للتمويل في الوقت المناسب، واتخاذ جميع الإجراءات بعد الحيابة القانونية، وسداد الأقساط للبنك في الوقت المناسب.

لقد استفادت الجمعية من المساهمة الكبيرة التي قدمها لها "البنك"، وتمكّنت من حسن استخدام موارد الوقف بتخصيصها للأيتام والفقراء والمحتاجين".

كمال محمد عبد المولى، المدير السابق للإدارة المالية، جمعية الفجيرة الخيرية



للاتصال بنا

البنك الاسلامي للتنمية
8111 شارع الملك خالد،
حي النزلة اليمانية
الوحدة رقم 1
جدة 2444 - 22332
المملكة العربية السعودية

info@isdb.org ✉
+966 12 6361400 ☎
www.isdb.org 🌐